تفسير القرآن الكريم

48- تفسير القرآن | سورة النساء ٥١-١٢ | يوم ٦١/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة ايها الاخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. وهو اليوم السادس عشر من شهر - 00:00:00

في ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسنا المعتاد مع القرآن الكريم. نقرأ ايات من كتاب ونتأملها ونتدبرها ونفهم ما فيها من توجيهات اما ترغيب - 00:00:20

في عمل صالح او ترهيب من عمل سيء كل ذلك فيه مصلحة وتوجيه ومواعظ من القرآن الكريم كلام رب العالمين. الحقيقة ان تلاحظ ان كثير من الناس ممن وفقه الله لقراءة القرآن - 00:00:40

قال ودح الله عليه في تلاوة كتاب الله وختم القرآن تجد من الناس من يختم كل ثلاثة ايام او خمسة ايام او سبعة او يزيد على ذلك اما ان يوفق حب القرآن ومصاحبة القرآن - 00:01:00

لكن الذي ينبغي للانسان ايضا فوق ذلك كله ان يفهم ما يقرأه. وان يتدبر ما يقرأ ولذلك تلاحظ القرآن الكريم الله يأمر بتدبر في ايات كثيرة ما تجد في القرآن يقول لك يعني - 00:01:20

يأمرك بالقراءة تصريحا هكذا الا بالتدبر. لماذا؟ لان الصحابة اول شيء انهم يقرأون القرآن. ثانيا انهم يفهمون العرب عرب خلص الهامون. لكن الكلام على التدبر والعمل. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول افلا يتدبرون القرآن؟ ام على قلوب - 00:01:40

اطفالها يعني هل انغلقت القلوب ما تفهم الكلام؟ انغلقت اه اذا مررت على اية ثم لا تتدبرها ولا تفهمها قف عند هذه الاية. يعني اما ان تتدبر والا في قلبك شيء من غلط. فالانسان يتدبر يتأمل - 00:02:00

القرآن الكريم الله سبحانه وتعالى قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ قال لتبين في ناس ما نزل اليهم ثم ولعلهم يتفكرون. يعني انزلنا القرآن لتبين محمد لهم هذا القرآن - 00:02:20

توضح لهم وهم يتفكرون فيه. اما قراءة هكذا سريعة وسريعة. متى تنتهي السورة؟ ومتى تنتهي الختمة؟ هذا ليس منهج صحيح. طيب. لا نطيل الايات التي نريد ان نقرأها ونتدبرها هذا اليوم - 00:02:40

في ايات ماظية الاسبوع الماضي واللي قبله كانت ايات تتحدث عن اي شيء عن المواريث. وعن قسمة المواريث وان الله هو الذي تولى القسمة. قال الذي جاء نصيب مما ترك الوالدان الاقربون. وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرؤون. مما قل منه او كثر - 00:03:00

نصيبا مفروضة ثم بين الفرائض. الربع والنصف والسدس والثلثين كلها بينة. نفس بني ادم في بعض الناس نفسه ضعيفة. لما يأتيه المال ما يحسن التصرف فيه. واحيانا قد يطغى بهذا المال قد يسرف بهذا المال قد يرتكب المحرمات يركب السيئات ولذلك انت لما تقرأ هذه الايات التي - 00:03:20

نتحدث عن الوصايا ثم بعدها تأتي اية اسمع ماذا يقول الله فيها واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم عليهن اربعة منكم. ثم يقول بعدها واللذان يأتيانها منكم فاذوهما. الحديث عن اي شيء - 00:03:50

حديث عن الفاحشة فاحشة الزنا وش علاقتها بالمواريث والمال نقول مثل ما ذكرنا النفس ضعيفة احيانا في بعض ظعفاء النفوس لما

يحصل على مال كبير تطغى نفسه يسرف يبعد عن عن - 00:04:10
الطريق المستقيم ويقع في المحرمات. ومن هذه المحرمات التي يحذر الله منها وهي التي يعني تسيء الى نفس الانسان والى عرضه والى اسرته. والى قبيلته. فاحشة الزنا. التي حرمها الله سبحانه وتعالى - 00:04:30
في سائر الشرائع. ما في شريعة من الشرائع الا الزنا محرم فيها. وهو من كبائر الذنوب. قول الله سبحانه وتعالى ولا اقرب الزنا لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا. هنا يقول الله سبحانه وتعالى واللاتي يأتين الفاحشة - 00:04:50
يعني النساء يأتين الفاحشة من نسائكم ما حكم الشرع؟ اذا وقعت هذه المرأة في الفاحشة وزين لها الشيطان عملها ووقعت فيها الفاحشة ما حكم الشرع؟ قال اللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة. يعني اطلبوا اربعة - 00:05:10
طيب سائل يعني كثير من الامور شاهدين فقط كثير من امور الشريعة يعني فاشهدوا ذوي عدل منكم في كثير من القضايا الا الزنا اربعة. الا الزنا اربعة ليش؟ لان الله يريد الستر. الستر على الاسر. ما في اربعة ما تقيم الحد. في اربعة يسرحون يسرح - 00:05:30
يشهدون شاهد عيان انه رأى هذه المرأة تفعل كذا وكذا او هذا الرجل يفعل كذا وكذا والا الحدود والشبهات وابعدوا عنها. ولا تتكلم. ولذلك لو يأتي ثلاثة شهود او او شاهدان - 00:06:00
ويرفعون نحن نشهد ان فلان فلان يقام عليهم الحد. حد القذف. ما معك اربعة ما في اربعة ما يقام. ولذلك الله وتعالى هنا قال استشهدوا اربعة. فان شهدوا شهادة صريحة الحكم فامسكوهن في البيوت. امسكوا - 00:06:20
في البيت لا تخرج حتى الى متى؟ حتى يتوفاهن الموت حتى تموت. او يجعل الله لها سبيلا سبيلا. ما هو السبيل؟ الان يأتيك السبيل يتضح لك. ثم قال واللذان اثنان. الرجل - 00:06:40
المرأة يأتيانها منكم فاذوهما. الايذاء بالسب والشتم والضرب بالنعال بالصوت بنحو اي شيء. فان تاب واصلح فاعرض عنه. اذا تاب هذا الرجل واقلع واصلح الواجب عليك ان تعرض عنه خلاص تاب تاب الله عليه ان الله كان توابا رحيما. طيب الله عز وجل يقول هنا او يجعل - 00:07:00
الله لهن سبيلا. ما هو السبيل؟ انت لما تقرأ هذه الاية كثير من الناس يقرأها يمكن نادر من يقف يقول شلون حكم الله المرأة الزانية او الرجل الزانية. ما هو حكم الله؟ الله هنا يقول امسكوهن احبسوهن في البيت. تحبس المرأة حتى تموت - 00:07:30
ثم قال بعدها او يجعل الله لهن سبيلا. طيب ما هو السبيل؟ لما نرجع الى تفسير الاية عند اهل العلم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم الذي وفوق كل تفسير النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا. الثيب بالثيب - 00:07:50
الرجل والبكر بالبكر جلد مياه. اذا قوله تعالى هنا او يجعل الله لهن سبيلا السبيل هو الذي بينه الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا يبين لك ان القرآن لا يؤخذ هكذا وحده. تأخذ القرآن والسنة توضحه. فالسنة جاءت - 00:08:10
في حديث عبادة ابن الصامت خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا. ما هو السبيل؟ قال الثيب الثيب. الرجل طيب يعني المرأة المتزوجة او الرجل المتزوج. يعني سبق له الزواج. وانعم الله عليه بالنكاح. فاذا وقع - 00:08:30
في فاحشة الزنا يرجم حتى الموت. والنبي صلى الله عليه وسلم رجم. رجم الرجل الذي جاءه يقول انني ورجم المرأة رجم فهذا حكم الله. اذا لم تكن سبق لها الزواج او - 00:08:50
وهذا الشاب لم يسبق له الزواج فحكم الله كما قال في سورة النور. الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جنة مئة جنة. هذا اول الامر كانت تحبس. والرجل والمرأة احيانا تؤذى يعني فاذوهما يعني بالضرب والتعيير والشتم ونحو ذلك - 00:09:10
ثم الله جعل لها سبيلا جعل لهذا الحكم سبيلا. فالمرأة خلاص ما عاد تحبس. يعني اما رجم او الجلد وكذلك ايضا الرجل اما الرجل او الجد. انت قبل ان يصل - 00:09:40
تصل قضيتي الى القاضي والحاكم اذا تاب تاب الله عليه. يعني قد يقع في الزنا ولا احد يدري عنه. ويستر الله عليه. فيكون مستور الحال ما يقوم عليه احد. خلاص. ان وجد شاهد او هو بنفسه جاء واقر. مثل ما اقر الرجل عند النبي صلى الله عليه وسلم -

00:10:00
واقرت المرأة فجاءت للرسول قالت يا رسول الله طهرني. طهرني من الزنا قد وقعت في الزنا. هذا يقام عليه الحد. اذا اقر الاقرار او الشهادة. اما اذا ما في شهود ولا اقرار فما ستر الله عليه فليستر نفسه. طيب الان - 00:10:20
يقول التوبة. شف التوبة يقبلها الله من كل شيء. كل عمل يعمله الانسان في معصية الله والله بس بشروط بشروط ولذلك شف قال فان تاب واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما - 00:10:40
يتوب عليه ويرحمه. بسمتها اذا تاب واصلح. التوبة لها شروط. اول شيء التوبة اول اول شروطها العزم على الا يعود في هذه المعصية. والاقلاع الاقلاع عن هذه المعصية انت تعاط يعني تقع في معصية اول شرط عندك ان تبعد عن هذه المعصية. ان تقلع عنه وان تبتعد عنه - 00:11:00
وان تعزم عزيمة صادقة انك ما تعود لهذه المعصية. والشرط الثالث الندم اشد الندم البكاء والتحسر والانكسار بين يدي الله انك فعلت هذا. مو مجرد بس تراي تبت تراي تائب. هذي مي بتوبة - 00:11:30
توبة تشعر يعني حرارة هذا الذنب. ثم تتوب منه. فاذا حصلت هذه الشروط الثلاثة الله سبحانه يقبل التوبة. ويأتيك ايضا امور اخرى. طيب يقول انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة. يعني التوبة - 00:11:50
تكون لهم من الله من لمن؟ للذين يعملوا السوء بجهالة. ما يعصي الله الا جاهل. العالم ما الذي يعرف ان هذه معصية ما يقرب ما يقترب منها. ما يقع في معصية الله الا اذا اوجدت شخص يعصي الله اعرف انه جاهل. ما يعرف ما يعرف - 00:12:10
الله ولا يعرف ان هذه معصية كيف يقدم على شيء يشرب محرم يلبس محرم يتكلم بالمحرم يفعل محرم يذهب الى المحرمات هذا جاهل. لان الله يقول للذين يعملون السوء بجهالة جاهل - 00:12:30
فالله عز وجل يقول هنا الذي يعمل السوء بجهالة ويقع في المعصية الله يتوب عليه. التوبة. متى قال يتوب ثم يتوبون من قريب يعني بمجرد وقوعه في المعصية يتوب ما يسوف. والله ان شاء الله بكرة اتوب اذا جا رمضان - 00:12:50
رمضان كفارة اذا جا رمضان تبت. اذا جاء الحج ان شاء الله يتيسر لي حج واحج واتوب. ويبدأ يسوف بالتوبة يقول كل يوم غدا اتوب غدا اتوب ولا يدري الا قد نزل به الموت. ما تدري انت الان الموت يحدث كل لحظة. والانسان - 00:13:10
ان يخرج من بيت لا يدري هل يرجع او لا يرجع؟ ولا يدري انسان توبة من قريب بمجرد وقوعه في المعصية تتوب وتقلع شف قال ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم. الذي يتوب من قريب يتوب الله عليه. وكان الله عليما حكيما - 00:13:30
بحاله حين تاب عليه وحكيم سبحانه وتعالى قبل توبته. شف يقول وليست التوبة. شف لما التوبة المقبولة الان يعطيك التوبة غير المقبولة. يقول لك وليست التوبة ليست التوبة للذين يعملون السيئات - 00:13:50
حتى اذا حضر شف ما قال لك يعمل سيئة واحدة ثنتين لا. يعملون السيئات يعني مسرف على نفسه في المعاصي. يقول هذا ليس له توبة ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. اذا عاين الموت - 00:14:10
وصل الغرغرة بلغت الروح الحلقوم. وبلغت التراقي. قال انا الان تبت تبت لما رأى الموت امامه والغرق ها قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال الله عز وجل الان - 00:14:30
وقد عصيت من قبل. لا ما فيه ما تقول توبتك الان. فاذا انسان بدأ يعاين الموت بدأ يرى علامات موت قال تبت الان ما تقبل انت ما تدري الموت يبدأ ينزل بك ينزل بك تشعر بحرارة الموت تشعر - 00:14:50
شريرة الموت تبدأ بالروح تتحرك من عندك تخرج. ها الان اتوب اتوب. ما تقبل التوبة. حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار. يموت على كفره او على معصيته هذا ما يتوب الله عليه - 00:15:10
الكفار ما يتوبوا عنه. اما غير الكفار والمعاصي لو انسان مثلا يشرب الخمر ومات من الخمر. او اخذ مخدرات ومات. هل نقول في النار نقول ما ما نقول في النار نقول امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء تاب عليه الله اعلم لا نحكم - 00:15:30
لاحد بجنة او نار من اهل من اهل القبلة من المسلمين. الله يتولى الامر تحت مشيئة الله. ان الله قال يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء. فشوف لاحظ الله قال الذين يموتون الكفار ما تقبل ثبوتهم - 00:15:50
اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما. طيب هذا واظح يعني الله سبحانه وتعالى الان اخبرنا عن حكم من يقع في جريمة الزنا وبين الله سبحانه وتعالى وبينها لنا الرسول وفتح باب التوبة لاهل الزنا والفواحش وغيرهم - 00:16:10
يعني الدم عظمة او قلب التوبة بابه مفتوح لكن انتبه لا تتوب وقت حين يأتيك الموت هذا لا تقبل توبته. يحكي لنا بعد ذلك الله سبحانه وتعالى لما تحدث عن النساء يحكي حالة - 00:16:30
من عمل اهل الجاهلية. اهل الجاهلية عندهم اعمال سيئة جدا. حتى في من هو اقرب الناس اليه يعني زوجة الاب زوجة الاب يعني في مقام الام هي خالتك في مقام الام. يعني - 00:16:50
وتقديرها برج بر والاحسان اليها هو بر للوالد. لانها هي زوجة والدك ينبغي احترامه وتقديره. اهل على العكس. اسمع ماذا يقول الله. يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها - 00:17:10
كيف يرثون النساء كرها؟ في الجاهلية اذا مات الاب وعنده زوجة يأتون الاولاد لان هذي زوجة نبي ليست ام يأتون الاولاد هذول الورثة ويأخذونها ماذا يصنعون بها؟ اما ان يتزوجها واحد منهم - 00:17:30
او يزوجونها من يشاؤون هم ويأخذون المهر او يحبسونها ويقول لها لا تتزوجين ولا تخرجين حتى تعطين الفدية او المهر الذي اعطاك الذي اعطاك والدنا. يضيقون عليهم مي بسلعة هي تباع تشترى. انت تجي تاخذها بقوة تتزوجها او تقول انا ما ازوجها الا فلان واخذ المهر. كانها سلعة - 00:17:50
تباع فنهى الله سبحانه وتعالى لا يحل شف ما قال لك يعني اتاك باقوى اساليب التحريم قال لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها. ثم لما حكى عن زوجة الاب - 00:18:20
ايضا حكى عن زوجة الرجل هذا زوجتي مثلا يقول ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهم يعني قد بعض الناس يتزوج امرأة ثم اذا تزوجها كرهها ولم يغب فيها ماذا يصنع بها؟ ما يطلقها باحسان تسريح باحسان - 00:18:40
لا يعظلها يعني يعظلها يعني يمنعها يمنعها يجعلها معلقة لا ذات زوج ولا مطلقة معلقة يمنعها ويقول تريدين ان اطلقك؟ اعطيني المهر اللي عطيتك اياه. والا ما في ولا انفق عليك ولا اي شيء - 00:19:00
لست مسؤولا عنك. فيجعلها مسكينة هكذا معلقة. لا كذا ولا كذا قال الله سبحانه وتعالى ولا تعضلوا ولا تعضلوهن اي النساء زوجتك لتذهبوا بعض ما اتيتموهن وكيف تاخذ تاخذ مهرها وانت قد استحللتها واخذت الميثاق الغليظ من الله ثم تأتي تضيق عليها - 00:19:20
حتى تعطيك المهر باي حق. الا ان يأتينا بفاحشة مبينة. اذا جاءت بشيء مثل هذا الامر العظيم. هذا تستطيع ان تقول والله هذه وقعت في كذا وكذا وكذا. وانا اريد اطالب بحقي فهذا ممكن. ثم وجهك الله التوجيه السليم - 00:19:50
قال وعاشروهن بالمعروف. مرأة عاشرها بالمعروف اعطها حقها لا تظلمها. واحسن اليها هي مثل الاسيرة عندك. احسن اليهم وعاشرها. وهي ام اولادك ينبغي احترامها وتقديرها. عاجلة بالمعروف يقول ابن عباس رضي الله عنه يقول والله اني لاتزين لامرأتي كما تتزين لي. يتجمل تجد بعض - 00:20:10
ناس رائحته كريهة وملابسه كريهة ها وحالته كريهة وكلامه سيء وجلوسه في مجلسه مع زوجته السيء سب وشتم وسب لوالديها ولاهلها وهي لا تسبه ولا تتكلم في عرضه ولا تتحدث عنه وتأتي باحسن الملابس واحسن الروائح - 00:20:40
شف كلمة كلمة عظيمة من بلاغة القرآن الكريم اعطاك كل علاقتك مع زوجتك بكلمتين عاشروهن للمعروف بس اذا حصل هذا الشيء هذا شيء مكسب عظيم. لكن من يطبق هذه الكلمة؟ كلمة قصيرة ما يطبقها - 00:21:00
بالمعروف تجده يسيء اليها. ان ارادت ان تذهب الى السوق منعها وان اردت تذهب الى اهلها منعها وان اساء اليها. يعني تضييق عليها فكلمة معاشروهن بالمعروف قال الله عز وجل طيب قد يكون الشخص يقول والله انا اكره الزوجة اكره ولا - 00:21:20
ما احبها في الحقيقة كذا وكذا يعني يذكر لك اشياء يقدح فيها. ماذا قال الله عز وجل؟ ما قال اذا كنت تكرها طلقها. شف حتى لو انك

تكرهها الله ما يقول لك طلقها. الطلاق يبغضه الله. اسمع ماذا يقول. قال فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل - 00:21:40
الله فيه خيرا كثيرا. ما تدري انت كرهتها اصبر. يمكن يبدل الله كراهية محبة واقع. كثير الناس من تزوج وكره في اول الامر ثم بعد ذلك تغيرت الامور صار يحبها محبة عظيمة - 00:22:00
فان كل يتمونا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. قد ترزق منها اولاد صالحين. يصبحون علماء دعاة الى الله ينفعون دينهم ينفعون مجتمعهم ما تدري. لا لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا. فاذا كرهتها اصبر عليها ما قال لك طلقها - 00:22:20
قال اصبر والله يبدل يبدل الحنحاء. شف يقول الله سبحانه وتعالى ايضا هذي من من عادات جاهلية شف من عادات الجاهلية في المرأة كل الحديث عن المرأة من عادات سورة النساء سورة النساء يقول وان اردتم استبدال زوجي - 00:22:40
مكان زوج تريد ان تأخذ امرأة ثانية وعندك زوجة اذا تريد ان تطلق زوجتك الأولى تأخذ زوجة ثانية ما في مانع لكن اسمع ان اردتم استبدال زوجك مكان زوجك واتيتم احداهن قنطارا يعني عطيت الاولى مهرا والقنطار المالي الكثير - 00:23:00
اعطيتهن قوة واتيتهن احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا. تجد بعض الناس تزوج هذه المرأة يجلس معها زمن ثم يرغب ان يتزوج امرأة اخرى فيأتي للمرأة الاولى يقول والله انا اعطيتك مهر - 00:23:20
ودفعت عليك كذا وكذا وفعلت كذا وكذا وكذا انا اريد المهر اللي عندك انا لا اريد اطلقك بس عطني المهر اللي عطيتك اياه ابا اريد اتزوج امرأة ثانية كيف تاخذها باي حق؟ باي حق تاخذه؟ هذا مهر لها. هذا مهر ليس لك. شف قال وان اردت - 00:23:40
ابدال زوج مكان زوج واتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ولا قليل ولا ريال واحد. فلا تأخذوا منه شيئا ثم قال يعني شوف اسلوب القرآن. توبيخ وتقريع اتأخذونه بهتانا واثما مبينا؟ كيف تاخذ؟ هذا بهتان - 00:24:00
واثم ما يجوز. ولا تأخذ شيئا منه. كيف تأخذون بهتانا واثما هذا اثم عظيم. ثم قال لك وكيف تأخذون تعجب من حالهم. كيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض؟ وقع بينكم بينك وبين زوجتك. اشياء كبيرة - 00:24:20
كيف تجي تاخذ افظيت اليها ووصلت الى ما لم يصل اليه اي شخص من الناس وجامعتها ووقعتها ثم تأتي تقول اعطني اعطيني مالي اعطيني مهري باي حق. شف وكيف تأخذونه وقد افظى بعظكم الى بعظ؟ واخذ - 00:24:40
اي النساء منكم ميثاقا غليظا ميثاق غليظ الذي اخذ عليك عند عقد النكاح ان تخاف الله فيها وان تتقي الله فيها وان تعطيها حقها وان وان تستر عليها وان وان تعطيها ما اوجب - 00:25:00
الله عليك هذا الميثاق الغليظ اما تضيع وهكذا فهذه تأتي ايات كثيرة كلها تتحدث عن النساء واحكام النساء وبيان حال المرأة في الجاهلية كيف كانت تعذب؟ وكيف كانت تضطهد؟ وكان ليس لها قيمة كالمتاع كيف الاسلام رفع شأنه - 00:25:20
ورفع مقامها واعطاها حقوقها هذا يأتي الحديث ان شاء الله استكمالا لما ذكرناه في لقاء قادم الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:40